Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واحد، وأن يدخل في آن واحد زمن كل منهم بمفـــرده، سواء أكان ماضياً أو حاضراً أو مستقبلاً بالنسبة إلى بعضهم بعضاً. وهذه الطريقة -على حد قوله- تنقذه من الناحية الدرامية وتزري به من حيث السيرة.

وهو لم يقف عند بناء الرواية بأكملها دون اعتبار للناحية الكرونولوجية في البداية والوسط والخاتمة، وإنما جعل الاستطرادات، أو على الأصح الحلقات التي تحكى باسنخدام أداة مراوحة الزمن، تشارك في الخصائص نفسها وتتقافز إلى الأمام والخلف وتتداخل بشكل يثير الدهشة. فانهيار ولتر شاندي عندما علم بالحادث الذي وقع لقصبة أنف وليده يقاطع بما حدث بين الجد الأكبر لترسترام وزوجته بشأن الصداق. وهذا أيضاً يقطعه إحباط نرسترام لمحاولة يوسيبيوس (Eusebius) تعريف كلمة «صدع» (crevice) ومن ثم يعود بصورة طبيعية إلى جديه وأبيه ومشاعرهم حول دفع نفس الصداق إلى الجدة الكبرى المعمرة مع بحث مقتضب حول الوراثة. ويدخل في كل هذا الخلاف بين ترسترام وديديوس (Didius) ونريبونيوس (Tribonius) حول موضوع حقوق الملكية في رأي الآخرين، ومن حديث سلوكنبرجيوس (Slawkenbergius) عن الأنوف يعود إلى انهيار ولتر شاندي.

لقد كان ستيرن على وعي تام بما يفعل. فهو يجهد في مواجهة الاعتراضات على الطريقة التي طورها، ويصر على وجود خطة وراء جنونه الظاهري، وأن ثمة قواعد محددة للإنشاء تحت ما يبدو من نزواته. وهو يهنيء نفسه على «ضربة المعلم في اللباقة في الاستطراد»، وهي: